كلامه

فإيراده يجيء من حسن استماعه جعله كالحداء الملازم لانشر
اعطائه حتى تلقاه بالاصلاح بحرف الروي هو التاء نحو جي. قبله تلافاه
بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم لصحة السجع بدونها
نحو جلت ونرت وحفت وانشفت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك
كله اي في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ
تابعة للمعاني دون العكس اي لا ان تكون المعاني توابع للالفاظ
بان يوتى بالالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعاني كيف ما كان
كما يفعله بعض المتاخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات
اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون
بخفاء الدلالات وركاكة المعاني فيصير كغمد من ذهب على سيف
من خشب بل الوجه ان تترك المعاني على سجيتها فتطلب لانفسها
الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز
الكامل من القاصر وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان
الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل صاحب مقامات وذلك لان
كتابه حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من
الالفاظ المصنوعة فاين هذا من كتاب امر به في قضية وما
احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي ان الصاحب كان يكتب

كما يريد والصابي يكتب كما يومر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال
قابوس حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم قد عزلناك
فقم والله ما عزلني الا هذه السجعة **خاتمة**
للفن الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء
والتخلص والانتهاء. وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث لان المصنف
قال في الايضاح اخرجت المحسنات دون ان نجعلها خاتمة الكتاب خارجة
عن الفن الثالث كما توهمه غيرنا لان المصنف قال في اخر بحث
المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن الله جمعه وتحريره
من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها في علم البديع بعض
المصنفين وهي قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم
كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة في ذكره لكونه
داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا باس بذكره لاشتماله
على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات
الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين على لفظ التثنية ان كان
في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن
الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1